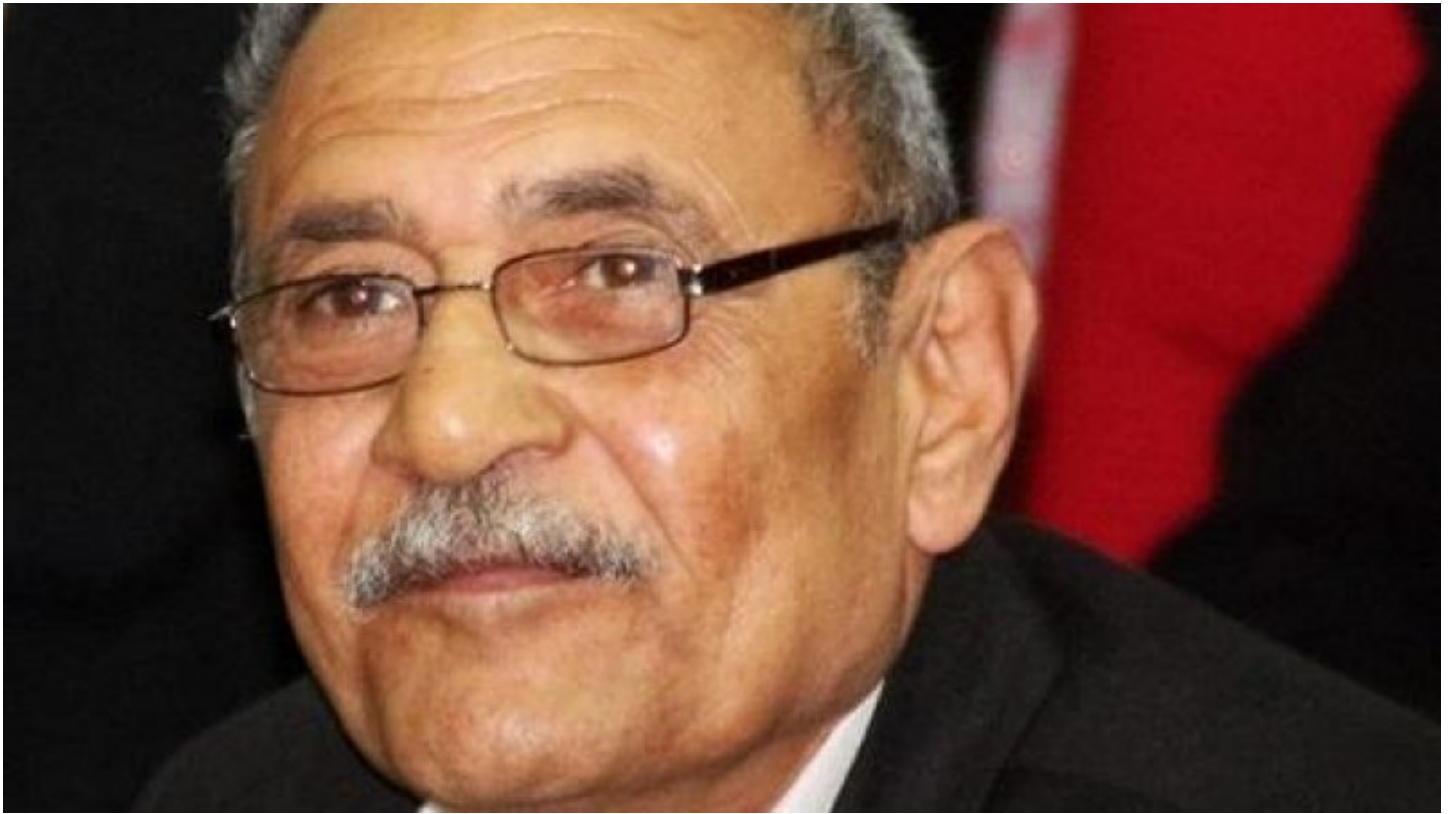


رسالة عاجلة موجهة لمؤتمر القمة العربي



16 إبريل 2018 - 08:06

سميح خلف

السادة جلاله وفخامة الملوك والرؤساء العرب

معالي الأمين العام للجامعة العربية أحمد أبو الغيط

نحنُ خلقنا على هذه الارض، آبائنا وأجدادنا، ولا نطمح ولا نقبل أن تحتضن أي أرضٍ رفاة عظامنا فلا وطنٌ بديل ولا توطين ولا جنسيات، وفلسطين هي فلسطين والقدس هي القدس، ولكننا سننتجه إتجاه آخر في رسالتنا هذه إليكم وإلى مؤتمركم المؤقر، ولأنّ التمثيل الرسمي الفلسطيني وما يُعبر عنه من موقف سياسي مقر من منظمة التحرير الفلسطينية حول حل الدولتين والقرارات الدولية الشرعية والقدس الشرقية عاصمة فلسطين وعودة اللاجئين والمبادرة العربية، ولكننا سنخصّ في رسالتنا إليكم ما يخصّ بعض المغالطات التي انطلقت من أبعديّات خطاب الرئيس الفلسطيني حول غزة، وقد لا نُضيف لكم كثيرًا إذا قلنا أنّ غزة منكوبة بألة الاحتلال وجبروته وقرارات الرئيس الفلسطيني التي تطال المواطن الفلسطيني ولا تطال فصيل بحد ذاته وأقصد هنا حماس، في حين أنّ حماس هي جزء من النسيج الإجماعي الفلسطيني وألها مقوماتها السياسية والوطنية التي أعلنت عنها في وثيقتها وبشكل آخر ليس مقبولًا ما دُنا حركة تحرر وطني بقواها الوطنية والاسلامية أن نفتعل سلطة تحت الاحتلال لا تُسيطر على مؤسساتها ووجودها وتقوم بأدنى واجباتها من حماية الشعب الفلسطيني. نعم إنّ الإنقسام مدمر وهناك فاصل في الأطروحات بين السلطة وبين منطق حماس وهناك أجهزة سيادية إن كانت صحيحة في الصفة ولها سيطرتها ووجودها السيادي وبين أجهزة حماس السيادية أيضًا ولكلٍ منهما توجهاته الأمنية والوطنية التي قد تتناقض مع بعضها بحكم إتفاق أوسلو، لا نُريد أن ندخل معكم في هذا التناقض الكبير والشاسع ولكن ليس شيئًا طبيعيًا أن يقوم الرئيس الفلسطيني بعقاب شعبه في غزة تحت ذريعة إنهاء الإنقسام ومُعاينة حماس، فغزة فخامة الملوك والرؤساء العرب يجب أن لا تغيب بمُعاناتها عن مائدة حواركم العلني والسري، وقد لا نُضيف إلى معلوماتكم جديد، ولكن سنذكر أيضًا:

1- غزة تُعاني تدمير لبُنيتها التحتية وذرائع عدم إعادة إعمارها ينطوي تحت "يا بتشيلاو يا بنشيل" كما قال الرئيس عباس.

2- غزة تُعاني من ظلام داس، فالكهرباء لا تأتيها إلا أربع ساعات يوميًا فقط.

3- غزة تُعاني من إنتشار الأمراض الخطرة نتيجة الحروب المتتالية وأهمها السرطان وفقدان الإمكانيات لمواجهة هذه الأمراض الطارئة والمستعصية، إذا أضفنا السكر والضغط وغيره.

- 4- شباب غزة يُعانون من بطالة وازدحام للخريجين الذين يصل عددهم إلى أكثر من 240 ألف خريج، فلا فرصة لأيّ عمل في حكومة الرئيس محمود عباس في حين أنه يهب الفرص جميعاً إلى الصّفة العربيّة.
- 5- المُجتمع الفلسطينيّ في غزة يُعاني من أمراض سيكولوجية نتيجة الحصار، فأصبحت نسب الإبتحار والجريمة تزداد يوميّاً.
- 6- نسبة الفقر المُدقع في غزة تزيد عن 55% من المُجتمع الغزيّ.
- 7- حالات الطلاق والانفصال العائلي نتيجة الأزمات المادية فوق مُعدّلاتها الطبيعيّة.
- 8- الرئيس عباس أسس لنسب عالية من الفقر نتيجة سلوكياته في الإقصاء وقطع الزواتب وهذا يتناسب مع القواعد الإنسانيّة والدولية.
- 9- مياه مُلوثة ومشاكل في الصرف الصحيّ وآبار المياه.
- السادة فخامة والرؤساء والملوك العرب، قد أكون أوجزت أو لخصت نكبات غزة ومآسيها ولكن الوضع على الأرض قد يكون أخطر ممّا ذكرت، ولذلك أقدم لكم هذه المُذكرة لكي تكون مشاكل غزة على مائدة حواراتكم وقراراتكم وتطالبكم بلجنة عربية للمتابعة صادرة عن الجامعة العربية والرقابة والبحث في ما قاله رئيس السلطة محمود عباس بأنّ نصف موازنة السلطة تذهب إلى غزة وهذا أمر مشكوك فيه، فكما نعرف أن واردات غزة تمثل حوالي مليار و300 ألف دولار، ولا يُصرف على غزة ثلث هذا المبلغ، وباعتراف السيد محمود عباس بأنّ الكثير من موازنة غزة تذهب لدعم أنشطة ومشاريع تنمويّة في الصّفة العربيّة.
- بين أيديكم مشاكلنا فخامة الملوك والرؤساء العرب، متمنين لمتكم النجاح في إتجاه تحقيق الأمن القومي العربي وحل أزماته.